

(٦) آمنتُ بالقضاءِ والقدرِ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وباليوم الآخر ثوابه وعقابه؛ فصَفَرَتِ الدُّنيا في عيني، وصَفَرَ شَأنُها عندي، حتَّى ما أَفْرَحْ بخَيْرِها، ولا أَحْزَنْ لشَرِّها، ولا أَعُولُ على شَأنٍ مِنْ شُؤُونِها، حتَّى شَأنَ الْحَيَاةِ فيها. وأَقْسِمُ ما خَرَجْتُ مَرَّةً إلى ضفة النَّهْرِ حاملاً شَبَكَتِي فَوْقَ عَائِقي، إلا وَقَعَ الشَّكُّ في نَفْسِي: هَلْ أَعُودُ إلى مَنْزِلِي حاملاً أمْ مَحْمُولاً؟

(٧) ما العالم إلا بحر زاخر، وما الناس إلا أسماؤه المائجة فيه. وما ريب المنون إلا صياد يحمل شبكته كل يوم، ويُلقيها في ذلك البحر، فتمسّك ما تمّسّك وترك ما ترك، وما ينجو من شبكته اليوم لا ينجو منها غداً. وكيف أغتبط بما لا أملك، أو أعتمد على غير معتمد، إذن أنا أضل الناس عقلاً وأضعفهم إيماناً!

(٨) أَكْبَرْتُ هَذَا الرَّجُلَ الصَّيَادَ كُلَّ الْإِكْبَارِ، وَأَعْجَبْتُ بِصَفَاءِ ذَهْنِهِ وَذَكَاءِ قَلْبِهِ، وَحَسَدْتُهُ عَلَى قَنَاعَتِهِ بِسَعَادَةِ نَفْسِهِ. وَقُلْتُ لَهُ: يَا شَيْخُ إِنَّ النَّاسَ جَمِيعاً يَبْكُونَ عَلَى السَّعَادَةِ، وَيُفْتَشُونَ عَنْهَا فَلَا يَجِدُونَهَا؛ فَأَسْتَقِرَّ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنَّ الشَّقَاءَ لَا زُمْرٌ مِنْ لَوَازِمِ الْحَيَاةِ، لَا يَتَفَكَّرُ عَنْهَا، فَكَيْفَ تَعْدُ الْعَالَمَ سَعِيداً، وَمَا هُوَ إِلَّا شَقَاء؟ قَالَ: لَا يَا سَيِّدِي، إِنَّ الْإِسْلَامَ سَعِيدٌ بِفَطْرَتِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ الَّذِي يَجْلِبُ بِنَفْسِهِ الشَّقَاءَ إِلَى نَفْسِهِ؛ يَشْتَدُّ طَمْعُهُ فِي الْمَالِ، فَيَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ مَطْمَعُهُ، فَيَطْلُبُ بُكَاوَهُ وَعَنَاوَهُ. وَيَعْتَقِدُ أَنَّ بُلوغَ الْأَمَالِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِهِ، فَإِذَا أَخْطَأَ سَهْمَهُ، وَالْتَّوَى عَلَيْهِ غَرَضُهُ، أَنَّ وَشَكَا شَكْوَى الْمَظْلومِ مِنَ الظَّالِمِ. وَيُبَالِغُ فِي حُسْنِ ظُنْهِ بِالْأَيَّامِ، إِذَا عَدَرَتْ بِهِ فِي مَحْبُوبِ لَدِيهِ مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ، فَاجَأَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ يُقْدِرُ وَقُوَّهُ؛ فَنَالَهُ مِنَ الْهَمِّ وَالْأَلَمِ مَا لَمْ يَكُنْ لَيَنْالَهُ لَوْ حَبَّ الدَّهْرَ، وَقَتَلَ الْأَيَّامَ عِلْمًا وَتَجْرِيَةً، وَعَرَفَ أَنَّ جَمِيعَ مَا فِي يَدِ الْإِنْسَانِ عَارِيَةً مُسْتَرَدَّةً، وَوَدِيعَةً مُؤْقُوتَةً، وَأَنَّ هَذَا الْإِحْرَازَ الَّذِي يَرْعُمُهُ النَّاسُ لَأَنْفُسِهِمْ، خُدْعَةً مِنْ خُدْعِ الْنُّفُوسِ الْضَّعِيفَةِ، وَوَهْمٌ مِنْ أَوْهَامِهَا.

(٩) إِنَّ أَكْثَرَ مَا يُصِيبُ النَّاسَ مِنْ شَقْوَةٍ، إِنَّمَا يَأْتِي مِنْ طَرِيقِ الْأَخْلَاقِ الْبَاطِنَةِ، لَا مِنْ طَرِيقِ الْوَقَائِعِ الظَّاهِرَةِ. فَالْحَاسِدُ يَتَآلَّمُ كُلَّمَا وَقَعَ نَظَرُهُ عَلَى مَحْسُودِهِ. وَالْحَقُودُ يَتَآلَّمُ كُلَّمَا تَذَكَّرُ أَنَّهُ عَاجِزٌ عَنِ الْإِنْتِقامِ مِنْ عَدُوِّهِ. وَالْطَّمَاعُ يَتَآلَّمُ، كُلَّمَا نَاجَتْهُ بِالْإِيمَانِ سَرِيرَتُهُ. وَالظَّالِمُ يَتَآلَّمُ، كُلَّمَا سَمِعَ ابْتِهَالَ الْمَظْلُومِ بِالدُّعَاءِ عَلَيْهِ، أَوْ حَاقَتْ بِهِ عَاقِبَةُ ظُلْمِهِ. وَكَذَلِكَ شَانُ الْكاذِبِ وَالنَّمَامِ وَالْمُغْتَابِ، وَكُلُّ مَنْ تَشَتَّمَ نَفْسُهُ عَلَى رَذِيلَةِ مِنَ الرَّذَائِلِ. فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَطْلُبَ السَّعَادَةَ، فَلَيَطْلُبْهَا بَيْنَ جَوَابِ النَّفْسِ الْفَاضِلَةِ، وَإِلَّا فَهُوَ أَشْقى الْعَالَمَيْنَ، وَإِنَّ أَحْرَزَ دَخَائِرَ الْأَرْضِ وَخَزَائِنَ السَّمَاءِ.

فَمَا وَصَلَ الصَّيَادُ مِنْ حَدِيثِهِ إِلَى هَذَا الْحَدَّ، حَتَّى تَهَضَّ قَائِمًا، وَتَنَاوِلَ عَصَاهُ وَقَالَ: أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ يَا سَيِّدِي، وَأَدْعُوكَ الدَّعْوَةَ الَّتِي أَحْبَبْتَهَا لِنَفْسِكَ وَأَحْبَبْتُهَا لَكَ، وَهِيَ: أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ سَعِيدًا فِي نَفْسِكَ، كَمَا جَعَلَكَ سَعِيدًا فِي مَالِكَ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

(من كتاب «النَّظَرَاتِ» لِصَطْفَى لُطْفِي الْمَنْقُلُوْطِيِّ، بِتَصْرِيفِهِ)

الْوَحْدَةُ

السادسة عشرة

أنواع الطاقة	القراءة المكثفة
الأسماء المجرورة (المجرورات)	القواعد (أ)
الماء	فهم المسموع (القسم الأول)
استعمالات الماء	فهم المسموع (القسم الثاني)
إعراب الفعل المضارع	القواعد (ب)
جابِرٌ عَثَرَاتِ الْكِرَامِ	القراءة الموسعة

أنواع الطاقة

إذا كانت الطاقة من أهم مقومات الحياة على الأرض، فإنها ليست نوعاً واحداً، فالله تعالى جعلها لنا في أشكال مختلفة، وجعلها أنواعاً. ومن أنواعها:

الطاقة الشمسية:

الشمس مصدر طاقة لا ينتهي إلا بإذن الله؛ فهي التي تمد الأرض بالضوء والحرارة، وتساعد على استمرار الحياة عليها. وتحتاج النباتات إلى ضوء الشمس مباشرةً في تركيب المواد النباتية. وقد يدا الإنسان في الآونة الأخيرة باستخدام أشعة الشمس في أغراض منزلية وصناعية. وتعمد الوسائل المستعملة على تحويل الطاقة الشمسية من أشعة الشمس إلى طاقة حرارية، أو إلى طاقة كهربائية. وهناك الآن أجهزة خاصة توضع على سطوح المنازل، تتصبّع أشعة الشمس، وتحولها إلى حرارة، وتُسخّن بها المياه المستعملة في المنازل. وأخترع العلماء أيضاً نوعاً من الخلايا تتصبّع أشعة الشمس، وتحولها إلى تيار كهربائي.

الطاقة الميكانيكية:

الطاقة الميكانيكية شكلٌ من أشكال الطاقة التي تكتسبها الأدوات والآلات والأجسام المختلفة؛ مما يجعلها قادرة على تحريك بعض الأشياء. والطاقة الميكانيكية تحدث إما بسبب وضع الجسم، أو بسبب حركة الجسم والرياح الشديدة والمياه الجارية بسرعة، أو المساقطة في السلالات. فالرياح تحرّك الأجسام الواقعه في طريقها. وكذلك المياه الجارية تجذب الصخور، أو تحرّك التيار العاين، أو حجر الرحى في الطواحين.

وقد استخدم الإنسان منذ القدم طاقة الرياح، لتسير السفن الشراعية. يستفيد الناس من قوة الرياح في كثير من مناطق العالم، وهي التي تشغّل الطواحين الهوائية، وتحرّك السفن الشراعية. وهي مصدر نظيف للطاقة لا يلوث البيئة، كما أنها متوفّرة بكثرة. والطاقة الميكانيكية أساس لكثير من مظاهر الصناعة في العصر الحديث، فيها تحرّك السيارات، وتطير الطائرات، وتبحّر السفن، وتدور الآلات في المصانع.

الطاقة الكهربائية:

الطاقة الكهربائية من أهم أشكال الطاقة، وستخدمها في العديد من حاجاتنا اليومية: في المنازل والمعامل الصغيرة، والمصانع الكبيرة، لتشغيل الأجهزة والآلات المختلفة. ومن أهم ميزات الطاقة الكهربائية، سهولة نقلها من محطات توليدتها بالأسلاكوصيلة إلى أماكن يبعد عنها آخر مسافات شاسعة (كبيرة). وبالإضافة إلى ذلك، تحصل أيضاً على الطاقة الكهربائية من البطاريات الجافة، ومن بطاريات السيارات.

عندما تجري المياه من مكان مرتفع إلى مكان منخفض، تتوجّع عن ذلك طاقة يستخدمها الإنسان في توليد الطاقة الكهربائية لخدمة مناطق كبيرة. والطاقة التي تتوجّع عن المياه لا تلوث البيئة، لكن يجب على الناس بناء سدوداً إذا أرادوا الاستفادة من هذه الطاقة. وهذه السدود تحتاج إلى كثیر من المال؛ لذا فإن الطاقة التي تتوجّع من الماء غالبة.

الطاقة الحرارية:

تتوجّع الطاقة الحرارية من حرق الوقود، أو من الاحتكاك بين الأجسام، كما توجد في باطن الأرض حرارة كبيرة. وهناك بعض المدن تستمد حاجتها من الطاقة من الحرارة التي تأتي من الأرض. فمدينة سان فرانسيسكو في أمريكا، تستمد نصف حاجتها من الطاقة من حرارة الأرض. هذا النوع من الطاقة رخيص، لكنه لا يوجد إلا في مناطق قليلة من العالم.

الطاقة الحرارية ضرورية للطبع والتسميم والتدفئة في المنازل، كما أنها أهم أشكال الطاقة المستخدمة في المصانع. ومقطم وسائل النقل من سيارات وشاحنات وقاطرات وطائرات، تعمد على المحركات التي يستخدم الطاقة الحرارية. وهذه المحركات ثلاثة أنواع: بخارية، وأنفجارية، ونفاثة. وقد اخترع المحركات البخارية أولاً منذ أمد طويل، وهي تعمل بقوّة الدفع الموجودة في بخار الماء الساخن جداً. والمحركات النفاثة تمكن الطائرات الكبيرة من السفر مسافات طويلة بسرعة عالية، وهي تعمل أيضاً عند السرعة المنخفضة بصورة مقبولة.

قراءة موسعة

جابر عثرات الكرام

(١) قال أبو القاسم التتوخي: كان في أيام سليمان بن عبد الملك رجل يقال له خزيمة بن بشر، وكان له مروءة وفضل وبُر بالإخوان. فلم يزل على تلك الحال، حتى احتاج إلى إخوانه الذين كان يتفضل عليهم، فواصوه حيناً ثم ملأه. فلما لاح تغيرهم أتى أمراته، وكانت ابنة عممه، فقال لها: يا ابنة عممي، قد رأيت من إخواني تغيراً، وقد عزمت على لزوم بيتي إلى أن يأتيني الموت. ثم أغلق بابه، وأقام يتقوّث حتى نفَّ قوته، وبقي حائراً في حاله.

(٢) وكان عكرمة الفياض الريسي واليًا على الجزيرة، فبيئما هو في مجلسه، وعند جماعة من أهل البلد؛ إذ جرى ذكر خزيمة بن بشر في مجلسه، فقال عكرمة: ما حاله؟ فقالوا: صار من سوء الحال إلى أمر لا يوصف، فأغلق بابه ولزم بيته. فقال الفياض: فما وجد خزيمة بن بشر مموسيًا ولا مكافئًا؟! قالوا: لا. فأنسأك، ثم لما كان الليل عمد إلى أربعة آلاف دينار، فجعلها في كيس واحد. ثم أمر بإسراج دابته، وخرج سرًا من أهله. فركب و معه غلام من غلمانه يحمل المال، ثم سار حتى وقف على باب خزيمة، وأخذ الكيس من الغلام، ثم أبعده عنه. فخرج إليه خزيمة، فناوله الكيس، وقال: أصلح بهذا شأنك. فتناوله فرأه ثقيلاً، فوضنه، ثم أنسأك بِلِجام الدابة، وقال له: من أنت جعلت فداك؟

قال: يا هذا، ما جئت في هذه الساعة، وأنا أريد أن تعرّفني.

قال خزيمة: فما أقبله أو تعرّفني من أنت.

قال: أنا جابر عثرات الكرام.

قال خزيمة: زدني.

قال: لا مزيد، ثم مضى. ودخل خزيمة بالكيس إلى أمراته فقال لها: ابشرى فقد أتى الله بالفرج والخير، ولو كان هذا فلوساً فهو كثير، قومي فأسرجي.

قالت: لا سبيل إلى السراج. فبات يلمسها، فيجد خشونة الدنانير، ولا يصدق.

(٣) فرجع عكرمة إلى منزله، فوجد امراته، قد افتقدتها، وسألت عنده. فأخبرت بِرُوكوبه مُنفرداً، فارتابت، فشققت جيّبها، ولطمّت خدها. فلما رأها على تلك الحال، قال لها: ما دهاك؟

قالت: يا ابْنَ عَمِّي، غَدَرْتَ؟